

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إجرام الحكام في حق اللاجئين كإجرام الأسد  
الموت تحت القصف كالموت من البرد والجوع

## الخبر:

توفي طفلان من أهل سوريا نتيجة انعدام وسائل التدفئة وضعف الرعاية الصحية في مخيم (الركبان) للاجئين سوريا بأقصى شمال شرقي الأردن على الحدود مع سوريا، حسب ما أفاد به ناشطون. وأشار الناشطون إلى أن أحد الطفلين يبلغ من العمر عاما ونصف العام، فيما لم تتجاوز الطفلة السابعة من عمرها. ويؤوي مخيم الركبان نحو سبعين ألف عائلة سورية...

## التعليق:

على الرغم من مئات آلاف الضحايا الذين قتلوا في سوريا على يد أدوات أمريكا: روسيا وإيران وحزبها اللبناني وعصابات المرتزقة ونظام الأسد المجرم، وعلى الرغم من المشاهد التي تحترق لها القلوب في حلب وغير حلب، على الرغم من ذلك كله فإن خبر مقتل طفلين في مخيم الركبان بل في معتقل الركبان لا يقل إيلا ما عن تلك المشاهد المفزعة في سوريا، وذلك لأن هذين الطفلين وآلاف العائلات غيرهم فروا من القتل والتدمير في سوريا يطلبون الحماية والمأوى بين أهلهم وإخوانهم في الأردن، وبدل أن يحرك حكام الأردن الجيوش لنصرتهم في أرضهم، وتأمينهم في بيوتهم من إجرام نظام الأسد، وجد هؤلاء المستضعفون أنفسهم أمام تلك الجيوش تمنعهم وتدفعهم ليلاقوا أشنع؛ مصيرين الموت تحت القصف أو الموت جوعا وبردا!

فهل يعلم القادرون والمنتفدون وأصحاب القرار وعيد الله سبحانه لهم حيث يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا عِنْدَ مَوْطِنٍ تَنْتَهَكَ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ. وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنْتَهَكَ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ»، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ أَدَلَّ عِنْدَهُ مَوْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ أَدَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، هذا في المتخاذل عن النصر فكيف بمن يقف في وجه المستضعفين ويقوم هو بإذلال من يجب عليه نصرتهم!

إن على جيوش المسلمين وقادتها أن يدركوا أن صمتهم على الحكام وطاعتهم لهم في خذلان أهلهم وإخوانهم لن ينجيهم من وعيد الله سبحانه وسببهم نصيبهم من هذا الوعيد، وقد أبطل الله سبحانه أعداء من اعتذر من الأتباع فقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ وقالوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ (الأحزاب)، وقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هُوَ لَآءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فتخاذل الحكام والقادة لا يعفي جيوش المسلمين من التحرك لأداء ما وجب عليهم من نصره وإخوانهم بل ونصرة من يعمل لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وتنصيب الخليفة الذي يضمن قيادة الأمة بجيوشها في طريق العزة لنيل رضوان الله، فهل تجد هذه الصيحات أدنا واعية!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الله المحمود